إدمان الانترنت وعلاقته بالدافعية الأكاديمية الذاتية لدى عينة من طالبات كلية رياض الأطفال جامعة المنيا

***د. وفاء رشاد راوي ** د. سهير كامل توني**

مصدر النشر: **مجلة التربية وثقافة الطفل** ، كلية رياض الأطفال ، جامعة المنيا، العدد (6)، الجزء (4)، يناير 2016.

أولاً- مقدمة الدراسة:

يتميز العصر الحالي بالتقدم الهائل في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مما أدى إلى أن يطلق عليه مسمى " العصر الرقمي" وهو ما يشير إلى اتساع نطاق استخدام الانترنت واعتباره السمة المميزة لهذا العصر، فالانترنت يستخدمه الأطفال والراشدين والمتقدمين في السن، أي كافة فئات المجتمع العمرية وأيضاً كافة الطبقات الاجتماعية ، فأصبح يغزو كافة مجالات الحياة الاجتماعية كوسيلة للاتصال وتبادل الأفكار والمعلومات، الأمر الذي يفرض على أي مجتمع أن يشارك في هذا التقدم التكنولوجي الرقمي وإلا يتخلف عن الأمم المتقدمة وعن ملاحقة التطورات السريعة العميقة.

ويعتبر الانترنت سلاح ذو حدين ، فهو وسيلة مفيدة، وأيضاً له أضراره ولا يجب أن نغض أبصارنا عن أضراره ، أو أن فوائده تعمينا عن المشكلات الخطيرة الناجمة عن الإفراط في استخدامه. كما أكدت دراسة (Yan, W. et al , 2014) أن إدمان الانترنت يسبب الكثير من المشكلات الصحية والاجتماعية والنفسية الناشئة بين الشباب.

ويعتبر" إدمان الانترنت " ظاهرة لا يمكن غض الطرف عنها فقد جاءت دراسات كلاً من (Ozcinar, Z. 2011) ، (Hatice, O. , 2011)، (Vasilis, S. et al. 2013)، (Tang, J. et al. 2014,)، (Matthias, B. et al. 2014)، (Missaoui, G., et al. , 2015) (Dalia, A. , 2015) ، لتؤكد أن ظاهرة إدمان الانترنت بين المراهقين أصبحت مشكلة صحية عامة خطيرة في جميع أنحاء العالم .

فقد ذكر (Hatice, O. , 2011 , 1109-1113) أنه على الرغم من أن أجهزة الكمبيوتر والانترنت، أدوات لا غنى عنها في حياة الناس اليوم؛ إلا أنها جلبت مخاطر جديدة ، وأن عدد مستخدمي الشبكة المعلوماتية في تزايد مستمر وطردي في كل دول العالم ، فعلى الرغم من الانتشار العالمي لها؛ إلا أن

---

* مدرس علم نفس الطفل بكلية رياض الأطفال – جامعة المنيا.

**مدرس علم نفس الطفل بكلية رياض الأطفال – جامعة المنيا.

الشباب وخصوصاً طلبة الجامعة هم الأكثر استخداماً للشبكة، و في ظل ما توفره من سهولة في الاتصال والحصول على المعلومات، و ما أشار إليه (كيمبرلي يونغ، 2014) الذي ذكر أن طلاب الجامعات لديهم الكثير من الوقت غير المنظم، لذلك فإنهم دائما يسعون للحصول على الرفقة من خلال شبكة الانترنت وللهروب من إجهاد الدراسة، والامتحانات في الجامعة، وبالتالي زيادة معدل الوقت الذي يمضيه الشباب أمام هذه الشبكة العنكبوتية، وعلى الرغم من الفوائد العديدة لها إلا أن بعض الأفراد استخدموها بطريقة غير صحيحة وبشكل مفرط ، وقد أدى هذا إلى ظهور مفهوم " الإدمان " كمفهوم جديد للإعتماد على الانترنت بصورة كبيرة، وهو يعتبر ظاهرة مزمنة ومرتبطة بحدوث خسائر مادية وأسرية واجتماعية وعقلية خطيرة، ولذلك فهؤلاء الشباب ليسوا بعيدين عن هذا الإدمان. وهو ما أكدته العديد من الدراسات مثل دراسة

(Musarrat, A. , et al. 2014) ، (Eylem, S. & Jale, B. 2014) ، (Birsen, E . 2014)، (Lai CM, et al. 2015) ، (Hemali, S. & Upagya, R. 2015) والتي أوضحت العلاقة بين الإدمان وظهور بعض التأثيرات السلبية لديهم كالمشكلات الاجتماعية والنفسية والسلوكية والأكاديمية الطارئة.

كما أشارت بعض الدراسات الحديثة إلى أن إدمان الانترنت يعد من العوامل التي تؤثر على دافعية الأفراد للقيام بأعمال أخرى، حيث تعتبر دافعية الفرد هي الطاقة التي تعمل على استثارة الكائن الحي وتنشيط سلوكه وتوجيهه نحو تحقيق أهداف معينة (Petri,H. & Govern,J., 2004) ، (محمد يونس، 2007 ، 1). وإذا كان جل اهتمام الطالب هو قضاء أكبر وقت ممكن في ممارسة الانترنت فلن تسيطر عليه رغبة أو حاجة أخرى، ولن يكون لديه الدافع للقيام بأي عمل آخر .

وتشكل الدافعية موضع اهتمام العاملين في المجال التربوي، فهي تزيد من المجهود والطاقة المبذولة لتحقيق الأهداف، وتحدد إمكانية متابعة الطالب لمهمة معينة بحماسة وشوق، ويثابر على القيام بسلوك معين؛ حتى يتم إنجازه، كما أنها تحدد النواتج المعززة للتعلم، وتعوده على أداء دراسي أفضل، فالطلبة المدفوعون للتعلم هم أفضل تحصيلاً من أقرانهم من ذوي الدافعية المنخفضة. (عدنان العتوم وآخرون، 2005).

ويمكن التمييز بين نوعين من الدافعية حسب مصدر استثارتها وهما :الدافعية الداخلية Intrinsic Motivation ، والدافعية الخارجية Extrinsic Motivation. ، أما الدافعية الداخلية فهي التي يكون مصدرها المتعلم نفسه، حيث يقدم على التعلم مدفوعاً برغبة داخلية لإرضاء ذاته، وسعياً وراء الشعور بمتعة التعلم، وكسباً للمعارف والمهارات التي يحبها ويميل لها .لذا تعد الدافعية الداخلية شرطاً ضرورياً للتعلم الذاتي والتعلم مدى الحياة، أما الدافعية الخارجية فهي التي يكون مصدرها خارجياً كالمعلم أو إدارة المدرسة أو أولياء الأمور أو الأقران، فقد يقبل المتعلم على التعلم سعياً وراء رضى المعلم أو لكسب إعجابه وتشجيعه، أو للحصول على الجوائز المادية أو المعنوية التي يقدمها ، وقد يقبل المتعلم على التعلم إرضاء لوالديه وكسباً للتقدير والحب، أو للحصول على كسب مادي أو معنوي منهما، (Lumsden, 1994) .

وتعتبر الدافعية الأكاديمية الذاتية دافعية داخلية، إلا أنها ليست عامة بل خاصة، ترتبط بالعمل الدراسي وعمليات التعلم.

ثانياً: مشكلة الدراسة:

كون مفهوم " إدمان الانترنت " هو مفهوم حديث نسبياً في علم النفس، وعلى وجه الخصوص في العالم العربي، فقد كانت هناك حاجة ملحة للتعرف على هذا المفهوم وما ينتج عنه من آثار على الاشخاص المدمنين على الانترنت. فقد كان أول من استخدم هذا المفهوم هي عالمة النفس " Young " والتي أطلقت عليه " إضطراب إدمان الانترنت " (Young, 1996) ، ثم عدلته إلى مصطلح " استخدام الانترنت المرضي" Pathological Internet Use . (Young, 1997) وعلى الرغم من وجود أكثر من مصطلح لهذا المفهوم منها على سبيل المثال الاستخدام القهري للانترنت ، وإساءة استخدام الانترنت، إلا أن العديد من الباحثين ما زالوا يفضلون مصطلح " إدمان الانترنت " أو Internet Addiction . (Heron, D. & Shapira, N. ,2003)

ويعني مصطلح " إدمان الانترنت " أنه الاستخدام المكثف للإنترنت، وعدم القدرة على التحكم في هذا الاستخدام الذي يؤدي إلى ضرر جدي على حياة الأفراد. (Morhan, M. & Schumacher, M., 2000)

وقد حددت نتائج دراسة (Brenner, 1997) من خلال استبانه الكترونية تم تطبيقها على مستخدمي الانترنت الوقت الكلي للساعات المنقضية على الانترنت كل أسبوع، حيث كان الاستخدام المدمن هو (19 ساعة أسبوعياً) في حين حددته دراسة (Young, 1996) بـ (38,5 ساعة اسبوعياً) .

وقد أشارت نتائج دراسة (Morhan, M. & Schumacher M., 2000) التي اختبرت استخدام الانترنت المرضي (الباثولوجي) لدى طلاب الجامعة إلى أن متوسط عدد الساعات إذا زاد عن (48,8 ساعة أسبوعياً أدى ذلك إلى الاستخدام المرضي للانترنت.

ونظراً لما يسببه إدمان الانترنت عند طلبة الجامعة من مشكلات مختلفة كالحوار غير الهادف في غرف الدردشة، وإضاعة الوقت ، ومشكلات في النوم والارق والتعب... فإن هذا ربما ينعكس على حياتهم الجامعية والأكاديمية ويكون السبب الرئيسي وراء العديد من التأثيرات السلبية. (Bonebrake, K., 2002)

كما أشارت نتائج دراسة (Mishra, S. , et al. 2014) أن من ضمن التأثيرات السلبية التي يسببها إدمان الانترنت و خاصة لدى طلبة الجامعة و الذين تتراوح أعمارهم ما بين (19 إلى 24) سنة كانت هي المشكلات الأكاديمية والتي تمثلت في زيادة أعداد المتغيبين عن قاعات الدرس، والانخفاض العام في عادات الدراسة والاستذكار، وانخفاض مستوى الأداء والتحصيل الاكاديمي، وانخفاض الدافعية ، كما أظهرت أيضاً أن مستوى الطالب المدمن للإنترنت يتناسب عكسيا مع الجانب الأكاديمي .

هذا وقد أشارت العديد من الدراسات إلي وجود قلة في الأبحاث التي حاولت استكشاف العلاقات بين النجاح الدراسي ومستوى إدمان الانترنت . ومنها على سبيل المثال دراسة كلاً من (Pintrich, P. & Schunk, D., 2002)، (Hidi, S. & Harackiewicz, J., 2000) ، (Bugrimenko, A., 2006)، والتي حاولوا من خلالها دراسة نوع العلاقة بين طبيعة الدوافع التعليمية ومستوى الإدمان على الانترنت لدى طلاب الجامعة، وقد أسفرت نتائجها عن وجود مشكلات في الدافعية التعليمية المرتبطة بإدمان الانترنت ولكنها جميعاً لم تتوصل إلى طبيعة هذه العلاقة إلى أن جاءت دراسة (Elena, A. et al. 2016) والتي هدفت إلى دراسة الدوافع التعليمية للطلاب الجامعيين مع مستويات مختلفة من إدمان الانترنت، وقد أظهرت نتائجها أن الطلاب منخفضي الدافعية التعليمية هم الطلاب مرتفعي استخدام الانترنت أي أن هناك علاقة عكسية بين الدافعية التعليمية، وزيادة الوقت الذي يمضيه هؤلاء الطلاب على الانترنت.

وحيث إن الدافعية التعليمية تنبع وبشكل أساسي من المتعلم ذاته، فهي دافعية أكاديمية ذاتية ومن خلال البحث والاطلاع وجد أن المعلومات حول طبيعة العلاقة بين الدافعية الأكاديمية الذاتية ومستوى إدمان الانترنت ما زالت لم تأخذ حقها في الدراسة والبحث، وهو ما دفع الباحثتان لتبني فكرة البحث الحالي.

فكان لابد من دراسة ظاهرة إدمان الانترنت ومعرفة آثارها المختلفة عند فئة طلبة الجامعة لنتمكن من محاصرتها وتحويلها من تقنية تستخدم بشكل سلبي عند البعض إلى تقنية إيجابية وبناءة يمكن الاستفادة منها بأمور عديدة ومفيدة في تطور مجتمعنا وخدمة العلم والمعرفة.

ومن هنا يمكن أن تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في محاولة الاجابة على التساؤل الرئيس التالي:

هل توجد علاقة ارتباطية بين إدمان الانترنت والدافعية الأكاديمية الذاتية لدى طالبات كلية رياض الأطفال؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما نسبة انتشار إدمان الانترنت لدى طالبات كلية رياض الأطفال؟
2- هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين إدمان الانترنت والدافعية الأكاديمية الذاتية لدي طالبات كلية رياض الأطفال ؟
3- هل توجد أبعاد في مقياس إدمان الانترنت تتنبأ بالدافعية الأكاديمية الذاتية لدي طالبات رياض الأطفال ؟

ثالثاً: أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على:

1- نسبة انتشار إدمان الانترنت بين طالبات كلية رياض الأطفال.
2- طبيعة العلاقة بين إدمان الانترنت والدافعية الأكاديمية الذاتية لدي طالبات كلية رياض الأطفال .

3- أبعاد إدمان الانترنت التي تسهم إسهاماً دالاً في التنبؤ بالدافعية الأكاديمية الذاتية لدي طالبات رياض الأطفال.

رابعاً: أهمية الدراسة

- تناول ظاهرة جديدة انتشرت على مدى واسع وهي ظاهرة إدمان الانترنت، والذي يمكن أن يكون لها تأثيرا سلبياً على الفرد ومن ثّم المجتمع . حيث تعتبر أحد المفاهيم الحديثة في علم النفس والذي لم ينال كفايته من البحث والدراسة.
- تستمد الدراسة الحالية أهميتها من كونها تتناول بالدراسة شريحة هامة بالمجتمع ألا وهي فئة طلبة الجامعة حيث إنها أكثر شرائح المجتمع استخداماً للانترنت وأكثرها تعرضاً لأضراره.
- توفير نتائج علمية تساعد الباحثين والباحثات في إعداد برامج ارشادية وعلاجية لخفض إدمان الانترنت ، وبعض المشكلات التي يعاني منها طلاب الجامعة نتيجة هذا الإدمان .
- إعداد مقياس يمكن للباحثين الاستفادة منه في قياس الدافعية الأكاديمية الذاتية لطلبة الجامعة .

خامساً: فروض الدراسة:

1- ما نسبة انتشار إدمان الانترنت بين طالبات كلية رياض الأطفال؟
2- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين إدمان الانترنت والدافعية الأكاديمية الذاتية لدي طالبات كلية رياض الأطفال .
3- تتنبأ بعض أبعاد إدمان الانترنت بالدافعية الأكاديمية الذاتية لدي طالبات رياض الأطفال.

سادساً: مصطلحات الدراسة

- إدمان الانترنت:

- يعرفه " Ward " هو سلوك مرتبط باستخدام الانترنت مثل الافراط في الوقت المنقضي على الانترنت، أو استبدال العلاقات الحقيقية الواقعية بعلاقات سطحية افتراضية، افتقاد الاحساس بالوقت، وتشكيل أنماط متكررة تزيد من مخاطر المشكلات الاجتماعية والشخصية. (Ward, D. 2000).
- ويعرف إجرائياً بأنه" الدرجة التي تحصل عليها الطالبة عند استجابتها على مقياس إدمان الانترنت المستخدم في الدراسة الحالية " .

- الدافعية الأكاديمية الذاتية:

- يعرفها " عبود الراضي " بأنها قوة محركة لسلوك الانسان ومثيرة لاهتمامه وانتباهه، فهي حافز وغاية واستعداد يوجد لديه، وتكون ذا وجهين، الوجه الأول يمثل قوة محركة وموجهة في آن واحد ، والوجه الأخر يمثل استعداد مركب من عدة عناصر من أبرزها مثير ينشطه ويحركه، وسلوك يصدر عنه ، وهدف يرمي إليه. (عبود الراضي ، 2002: 35)
- وتعرف إجرائياً: بأنها" الدرجة التي تحصل عليها الطالبة عند استجابتها على مقياس الدافعية الأكاديمية الذاتية المستخدم في الدراسة الحالية " .

ثامناً: أدوات الدراسة

1- مقياس إدمان الانترنت (إعداد: بشرى إسماعيل أحمد، 2013).
2- مقياس الدافعية الأكاديمية الذاتية. (إعداد الباحثتان).

تاسعاً: إجراءات الدراسة :

أ- منهج الدراسة :

هدفت الدراسة الحالية الوصول إلى نموذج سببي للعلاقة بين الدافعية الأكاديمية الذاتية وإدمان الانترنت؛ وقد تم اختيار المنهج الوصفى الارتباطي، لأنه الأكثر ملائمة لأهداف الدراسة الحالية ، حيث إنه منهج يهتم بالتحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة، والكشف عن العلاقات بين متغيرين أو أكثر لمعرفة مدى الارتباط بين هذه المتغيرات والتعبير عنها بصورة رقمية . (سامي ملحم ، 2000).

ب- مجتمع وعينة الدراسة :

وقد اشتمل المجتمع الأصلي للدراسة على جميع طالبات كلية رياض الاطفال جامعة المنيا ، واقتصرت عينة الدراسة الحالية على عدد (370) طالبة من طالبات الكلية ، تم الاستعانة بعدد (70) طالبة منهن في العينة الاستطلاعية لحساب صدق وثبات الأدوات، وعدد (300) طالبة للعينة الأساسية.

عاشراً: نتائج الدراسة:

أسفرت نتائج الدراسة الحالية عن:

- إنخفاض نسبة انتشار إدمان الانترنت حيث بلغ عدد الطالبات المدمنات للانترنت (23) طالبة فقط بنسبة 7.67% من إجمالي عدد (300) طالبة .
- وجود علاقة ارتباطية سلبية دالة إحصائياً بين إدمان الانترنت والدافعية الأكاديمية الذاتية لدى الطالبات .
- وجود أبعاد في مقياس إدمان الانترنت (الأعراض الانسحابية ، التحمل ، تغيير المزاج ، الصراع ، السيطرة أو البروز) تسهم إسهاماً دالاً في التنبؤ بالدافعية الأكاديمية الذاتية لدي طالبات رياض الأطفال .

الجديد في البحث:

- إعداد مقياس لقياس الدافعية الأكاديمية الذاتية لطالبات الجامعة .
- الكشف عن انخفاض نسبة انتشار إدمان الانترنت لدى الطالبات.
- وجود علاقة ارتباطية سلبية بين إدمان الانترنت والدافعية الأكاديمية الذاتية كلية رياض الآطفال.